

أخلاقيات البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي: تحديات توثيق المعرفة في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

Ethics of Scientific Research in the Age of Artificial Intelligence: Challenges of Knowledge Documentation in the Humanities and Social Sciences

أ.د. جلول دواجي عبد القادر *

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف - الجزائر -

dawajiaek@gmail.com

تاريخ النشر: 2026-06-09

تاريخ القبول: 2026-03-23

تاريخ الاستلام: 2026-01-27

ملخص: تهدف الورقة البحثية إلى التنبيه إلى مخاطر الاستخدام غير المنظم للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، مثل احتمالية الحصول على بحث مشوه أو صور مركبة غير حقيقية، ويؤكد أيضا على ضرورة غرس ثقافة أخلاقيات البحث في نفوس الطلبة والباحثين، مثل الصدق والمصادقية والشفافية واحترام حقوق الملكية الفكرية، ويستعرض الفوائد التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، مثل تحليل البيانات وتوليد الفرضيات، ولكنه يشدد على أن هذه الأدوات ليست حلاً شاملاً بل وسائل مساعدة تتطلب إشرافاً بشرياً دقيقاً، وخلص البحث إلى ضرورة وضع معايير أخلاقية تتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي ووجوب تعزيز التدريب على هذه الأخلاقيات لجميع العاملين في ميادين البحث، كما ينبغي على المؤسسات البحثية التعاون مع الهيئات التنظيمية لتطوير سياسات تهم بالسرية وحماية الخصوصية للموضوعات وأصحابها مع ضرورة وضع منصات للتبادل المعرفي والعلائقي بين مختلف العلوم (كالذكاء الاصطناعي والأخلاق والعلوم الإنسانية) ومشاركة الباحثين لتجارهم الناجحة، و يبقى استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي مقبولا ومفيدا طالما يتم في إطار احترام ضوابط النزاهة العلمية وأخلاقيات البحث، دون إلغاء الطرق التقليدية للبحث.

الكلمات المفتاحية: ذكاء اصطناعي؛ أخلاقيات؛ توثيق؛ العلوم الإنسانية والاجتماعية.

Abstract: This research paper aims to highlight the risks of the unregulated use of artificial intelligence in scientific research, such as the potential for distorted research or fabricated images. It also emphasizes the need to instill a culture of research ethics in students and researchers, such as honesty, credibility, transparency, and respect for intellectual property rights. The paper reviews the benefits offered by artificial intelligence, such as data analysis and hypothesis generation, but stresses that these tools are not a comprehensive solution but rather auxiliary tools that require careful human supervision. The research concludes with the necessity of establishing ethical standards related to the use of artificial intelligence in scientific research and the need to enhance training in these ethics for all those working in research fields. Research institutions should also cooperate with regulatory bodies to develop policies that address confidentiality and protect the privacy of subjects and their owners. It is also necessary to establish platforms for knowledge and relational exchange between different sciences and for researchers to share their successful experiences.

KeyWords: artificial intelligence; ethics; documentation; humanities and social sciences.

*أ.د. جلول دواجي عبد القادر

المقدمة: تعتبر تقنيات الذكاء الاصطناعي من الأدوات الحديثة التي تساهم في تعزيز الأبحاث العلمية في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية. فهي توفر فرصًا جديدة لتحليل البيانات واستخراج الأنماط، مما يساهم في فهم أعمق للسلوكيات الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية.

ومع ذلك، يواجه الباحثون تحديات متعددة، مثل قضايا الأخلاقيات والخصوصية، بالإضافة إلى ضرورة ضمان دقة البيانات وموثوقيتها. لذا، من المهم التوازن بين الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة ومعالجة التحديات المرتبطة بها لضمان تحقيق نتائج موثوقة وفعالة.

يجب هذا المقال عن جملة من التساؤلات أهمها: هل يمكن التوفيق بين الإمكانيات الهائلة التي تقدمها أدوات الذكاء الاصطناعي (AI) لدعم البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبين الضرورة الأخلاقية والقانونية للحفاظ على النزاهة العلمية، والشفافية، والمسؤولية الفكرية. وتتفرع هذه الإشكالية إلى تساؤلات فرعية: ما هي السبل الكفيلة لتسليط الضوء على أخلاقيات البحث العلمي المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي لضمان النزاهة وحماية الملكية الفكرية؟ وكيف يمكن تحقيق التوازن بين الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة ومعالجة التحديات المرتبطة بها لضمان تحقيق نتائج موثوقة وفعالة؟ وكيف يمكن التعامل مع مخاطر التحيز الخوارزمي، و"هلوسات" الذكاء الاصطناعي (AI hallucinations)، ومشكلات الخصوصية والأمان الناتجة عن استخدام هذه الأدوات؟ ثم ما هي الشروط والضوابط اللازمة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحوث الأكاديمية في ظل التطورات التقنية السريعة؟

في مفهوم منهج البحث العلمي:

تعريف المنهج: لغة: الطريق البين والواضح وجاء في هذا المعنى في القرآن الكريم " لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا" المائدة: 50، وجاء في لسان العرب لابن منظور: "نُحْج الطريق: بمعنى سلك.

اصطلاحاً: المنهج كل طريقة يعمل بها الإنسان للوصول إلى الحقائق والمعارف أو هو التقصي المنظم بإتباع قواعد علمية محددة بهدف كشف حقيقة أو حقائق تثير اهتمامنا للتأكد من صحتها، إما لتصويبها أو لترميمها وتجديدها أو إضافة شيء مهم لها.

وهو وسيلة قديمة عرفها الإنسان منذ القدم، فبدأت سهلة بسيطة، ثم تعقدت إلا أن أسست لها الأسس والنظريات، ووجد فيها الإنسان اليسر والسهولة للوصول إلى أهدافه وغاياته، فوفرت له الجهد والوقت والمال فتقدمت به عجلة الحضارة وازدهرت المعارف والعلوم، واشتد الطلب إلى المعرفة كما اشتد الطلب إلى تقسيم وتنظيم هذه المناهج والاهتمام بها أكثر.

وأول من عرف المنهج الإغريق وكانت الكلمة تعني عندهم المعرفة واستعمال النظر والبحث ، لذلك ، تم تداول استعمال هذه الكلمة عند كل الفلاسفة كل حسب علمه وتخصصه ؛ إذ كان لكل واحد منهم منهجا مختلفا عن الآخر ، وأول من استعملها منهم بالمعنى العلمي أفلاطون وأرسطو ، ثم بدأت معالم المنهج تتضح كلما تعاقبت العصور ، إلى أن جاء القرن السابع عشر الميلادي ؛ حيث ظهرت كلمة منهج بالمعنى الدقيق المتعارف عليه حاليا في عمل الجامعات من بحوث ورسائل ومذكرات تخرج وأطروحات جامعية ، ويشير عبد الرحمن بدوي أن " صاحب الفضل في لفت النظر إلى أهمية المنهج " هو راموس .

ولأنهم تحدثوا عن الطريقة؛ التي يجب إتباعها في البحوث، فقد ألفوا في ذلك وتخصصت كتب في هذا الصدد مثل: كتاب " المنطق الجديد " لفرنسيس بيكون سنة 1620 م، وديكارت في كتابه: " المقال في المنهج " وسبينوزا: " إصلاح الذهن"، و" طب العقل " لتشار نخاوس، ونشر الأستاذ يول رويال كتابه: " فن التفكير " والألماني كانط (1724-1804) في كتابه " المنهج " سنة 1800 م فقد درس فيه مناهج المعرفة ومناهج العلوم خصوصا. أما في القرن التاسع عشر تجاوزت الاهتمامات المنهجية الفلسفة والعلوم إلى التاريخ والدراسات الإنسانية فوقع في ذلك اجتهادات، لوضع مناهج ملائمة لها تبعا لخصوصيتها، وأصبحت التفرقة واضحة بين ما هو علمي وما هو فني.

فكان الأخذ بهذه الفكرة من جوانب هامة؛ وحسب طبيعة النصوص التاريخية، التي التزم فيها المؤرخون بالموضوعية؛ في سرد الوقائع التاريخية بعيدا عن نسج الخيال والظنون، وهذه النقاشات المحتدمة شارك فيها أيضا رجال الأدب وصناعه، واستقرت الدراسات على السير وفق التوثيق للمعلومات من خلال المخطوطات، والمصادر والمراجع والوثائق اللازمة.

وأدى الأخذ بهذه الفكرة الملفتة للنظر في حينها ، إلى أن ألفوا في منهج البحث التاريخي، والأدبي ، وهذا ما ظهر جليا في حركة التأليف النشطة ؛ التي ظهرت في تلك الفترة من الزمن فألف لانكلو وسينوموس سنة 1898م "المدخل إلى الدراسات التاريخية " حيث أظهر المقاربة في هذا الكتاب بين المنهج والموضوع ، وعرفت هذه الالتفاتة منه في الدراسات بما يعرف حاليا بالمنهج الاستردادي، لأنه يقوم باسترداد الماضي حسب ما يدرك من آثاره أيا كان نوع ذلك لأنها كانت قبله ، تعرف هذه الدراسات في مناهج العلوم الرياضية بالمنهج الاستدلالي ومناهج العلوم الطبيعية تعرف بمنهج التجريب ، ثم جاء من بعده لالاند أندري مؤرخ المنهج التجريبي الحديث في تقسيمه الشهير للمناهج العامة إلى:

أ- المنهج الاستنباطي: وفيه يتم الربط بين المقدمات والنتائج، وبين الظواهر وعملها، يبدأ من الكليات، بتوظيف التنظيم المنطقي وآلياته، وحسن استغلال تأمل العقل، حتى يصل إلى الجزئيات
ب- المنهج الاستقرائي: يبدأ من بالجزئيات، حتى يصل بها إلى الكليات عن طريق التحقق المنظم الخاضع للتجربة والقياس والاختبار والتحكم في البحث حسب ما يطرأ عليه من متغيرات

ج- المنهج التكويني (الاستردادي الرجوع إلى الماضي) لمعرفة مجريات الأحداث التي أوجدت الحاضر، لتتمكن من تحليلها وتعليلها.

د - المنهج الجدلي: يهدف إلى إثبات القدرة الجدلية، والغلبة بغض النظر عن إدراك الحقيقة. وبدأ الأدب يتأثر بهذه البحوث، وقام الجدل حول طبيعته، وأخذ البحث الأدبي يدعن إلى حقائق الجمع والتبويب والنقد والتعذيب والدراسة والتقسيم (حسب الزمان والمكان)، وكل ما يحيط بالنص الأدبي من مظاهر الحياة كلها، ومن أخلاق ونشاط الأدباء المختلف، وسيرهم إلى أن ظهر منهج البحث الأدبي المتخصص في كتاب لانسون سنة 1901م المسمى: ب "منهج البحث في الأدب"، فحدد فيه المنهجية الخاصة بالبحث الأدبي، ووضع الخطوط العريضة له، وبين خطوط الالتقاء بين المنهج الأدبي والمنهج التاريخي، والخصائص المميزة لكل منها. ورأى أن موضوع التاريخ يكون درسه مما قد مضى وذهب، ولم يبق منه إلى الأثر فقط وبواسطته يحيى البحث وينطلق، ولكن الأدب من الماضي أيضا، ولكنه باق ومصنوع من ماضي وحاضر. وخاصة أخرى هي أن الأدب ليس علما محصورا، ولا علما مساعدا للتاريخ، وإنما هو دراسة شاملة لتاريخ النفس البشرية، والحضارة والإنسان في مظهرها الإنساني والأدبي.

لفت لانسون الانتباه إلى طبيعة الاختلافات بين المادة الخام للتأريخ والمادة الأدبية، موضحا أن التأريخ يدرس الماضي من خلال شواهد باقية تُستخدم لإعادة إحيائه، بينما الأدب يجمع بين الماضي والحاضر لأن أعماله لا تزال تؤثر كما أثرت في جمهورها الأول. وأكد أن الأدب يحتاج منهجيات خاصة تعتمد على التحليل الفني لصياغته، مما يميز دراسته عن التاريخ التقليدي. ويرى أن الأدب يرتبط بتاريخ النفس البشرية والثقافة القومية. ثورة لانسون في دراسة الأدب فتحت المجال أمام مؤلفات كثيرة في المنهجية، مما ساعد على تنظيم الأبحاث بمعايير أكثر علمية رغم اختلاف المناهج. برز جيل جديد من مؤرخي الأدب والنقاد مثل سانت بييف وتين وبرونتيار، الذين وضعوا قوانين صارمة للأدب مشابهة لقوانين العلوم، متجاهلين الخصائص الفنية والذوق. فما الذي قام به أولئك النقاد الثلاثة؟

1- سانت بييف المولود سنة 1804 م المتوفى سنة 1869م: دعا إلى دراسة الأدباء دراسة علمية تقوم على كشف علاقاتهم بأوطانهم وآبائهم وأسرارهم وأمزجتهم وثقافتهم وإبراز خواصهم النفسية والعقلية، وعاداتهم وعقائدهم وأفكارهم ...

وقسمهم إلى فصائل وزمر، كما يحدث في تقسيم عالم النبات والحيوان وسرعة تفاعلها وتأثيرها بالمحيط الخارجي، كما يتأثر الإنسان الأديب بمحيطة الذي ينتمي إليه، ولا يعنه التفرد لشخصية كل أديب؛ وإنما يركز فقط على كل ما يحمل، ويدل على المشترك من ملامح مجموع أدباء قومه، وقد مهدت هذه الرؤية في تقسيم الأدب إلى ما يعرف حاليا في النقد بتيارات الفكر ومذاهب الأدب أو مدارس الأدبية، لأن المدرسة مجموعة من الخصائص الأدبية تشترك في تشكيلها مجموعة تتشابه عناصرها وتوجهاتها في المبادئ والتوقعات.

2 - وأما تين فقد تعمق في هذا الاتجاه وبالغ فيه إلى حد التطرف، وحاول أن يلغي كل الصفات الفردية؛ فليس هناك خصائص فردية للأديب تميزه، وإنما هناك خصائص جماعية تجمع بين الأدباء؛ فهي أشبه بقوانين الطبيعة الحتمية، التي تتحكم دون أن تفرق وهذه القوانين هي:

1- الجنس: المقصود به الخصائص الحتمية الموروثة الفطرية لكل أمة منحدره من جنس واحد

2- البيئة: هي الوسط الذي يتربى فيه الأفراد ويتقاسمون فيه حياة مشتركة

3- الزمان: الظروف السياسية والثقافية والفكرية... ولذا محا أصالة الأديب وما هو إلا نسخة من غيره.

3-أما برونيتير (1849م-1906م) حاول أن يطبق نظرية داروين على الأدب فكتب سنة 1890 تطور

الأنواع، فالأنواع الأدبية عنده تتطور من زمان إلى زمان كما تتطور الكائنات الحية.

في مفهوم البحث العلمي: لغة: البحث لغويا هو مصدر للفعل الماضي "بَحَثَ" ومعناه: طلب، تقصى، تتبع، تحرى، سأل، اكتشف، فتش. ومنه فإن معنى البحث العلمي لغويا هو التقصي والتحري حول حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور. كما يعتبر البحث كلمة لها مدلول لغوي عام تعني: طلب الشيء وإثارته وفحصه. "والبحث لغة هو التفتيش. في حين تدل الكلمة في اللغة الإنكليزية وهي "searching" على التفحص والملاحظة المدققة للأمر. أو تعني الضوء العالي الذي يمكن به تفحص الظلمة، وكذلك التفتيش".

وهذه المعاني كلها تشير إلى طبيعة البحث العلمي، إذ هو بحث عن شيء مجهول يستدعي إثارة كل ما يمكن أن يمد الباحث من معلومات مفيدة في مجال البحث.

اصطلاحا: "هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي".

وبالتالي يمكننا أن نعرف البحث العلمي بأنه استخدام للطرق والأساليب العلمية للوصول إلى حقائق جديدة والتحقق من صحتها.

كما يمكننا أن نعرفه التعريف الآتي: "هو محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها وتنميتها، وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضا متكاملا بذكاء وإدراك يسير في ركب الحضارة العالمية ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا".

"ويعرفه آخرون بأنه مجموعة من المعارف التي تنهض أو تقوم على الملاحظات العلمية للانتظامات والحالات الثابتة التي تمر بها الظواهر والأشياء في الواقع. وذلك بهدف الوقوف على حقيقتها والتعبير عنها في هيئة قانون علمي".

"ويسعى البحث العلمي إلى اكتشاف حقيقة موضوع معين ومعرفة القواعد التي تحكمه".

شروط البحث العلمي: حتى يكون البحث العلمي ذا فائدة ترجى منه لابد من توافر الشروط الآتية:

أولا: تحديد أهداف البحث بدقة ووضوح.

ثانيا: قدرة الباحث على التصور والإبداع، والإلمام بأدوات البحث. وقد يستطيع الباحث " الاعتماد على أكثر من أداة يمكن أن تفيد في جمع بيانات أو في تحقيق هدف الدراسة وفقا لمبدأ المرونة المنهجية".

ثالثا: دقة الملاحظة والملاحظة، وهي أن تكون المعلومات التي يعتمد عليها الباحث دقيقة، وأن يتحقق من صحتها. وقد يلجأ إلى التكرار وإعادة الدراسة.

رابعا: وضع الفروض المفسرة للظاهرة التي حددها الدارس لبحثه. " وعادة ما يضع الدارس أهداف دراسته في صورة سؤال أو مجموعة أسئلة تختلف من درجة تعقدها في فهم الظواهر المدروسة وفقا للاتجاه العام لأهداف البحث".

خامسا: القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية. سادسا: إجراء التجارب اللازمة. " وكلما كانت أدوات ووسائل القياس المستخدمة دقيقة كلما كانت النتائج التي يتم التوصل إليها دقيقة أيضا".

سابعاً: الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها.

ثامنا: صياغة النظريات.

أهداف البحث العلمي:

أولاً: الوصف: يسعى البحث العلمي إلى تحقيق أهداف وصفية تتمثل في اكتشاف حقائق معينة تستطيع وصف الظاهرة بدقة من خلال جمع المعلومات الكثيرة.

ثانيا: التنبؤ: "ويقصد بالتنبؤ توقع الحوادث في المستقبل على غرار ما كان منها في الماضي، وفقا لشروط معينة".

ثالثا: التفسير: يهدف البحث العلمي إلى تفسير وشرح الظاهرة. وينقسم التفسير إلى أبحاث تفسيرية بحتة تسعى إلى تطوير المعرفة، وأبحاث توضيحية تطبيقية تنتج عنها حلول عملية.

رابعا: التقويم: يهدف إلى تقويم الظاهرة، ومدى تحقق أهدافها للتعرف على النتائج.

خامسا: الدحض (التفنيد): يسعى البحث العلمي إلى قبول فرضية معينة من خلال دحض أو رفض فرضية أخرى.

سادسا: التثبيت: يقوم الباحث بإجراء دراسة للتثبت من حقيقة موضوع سبقت دراسته من قبل باحث آخر.

خصائص البحث العلمي: " يتميز البحث العلمي بمجموعة من الخصائص يمكن إيجازها فيما يلي :

- الاعتماد على الحقائق وليس على الخيال أو التخمين
- استخدام الفروض العلمية في البحث وبالتالي تصبح النتائج المتوصل إليها نتائج فرضية.
- يعتمد البحث العلمي في دراسته للظواهر على التحليل واستنباط العلاقات...
- يعتمد البحث العلمي على القياس الدقيق...
- يتميز البحث العلمي بالموضوعية والتحرر من الانفعال أو العاطفة أو التحيز...

● البحث العلمي نشاط منظم قائم على مجموعة من القيم والقواعد والأصول والطرق المنهجية ..."

مواصفات البحث العلمي: إن تطبيق منهج علمي سليم يضبط حدود البحث من البداية إلى النهاية، يكمن بوضع خطة مناسبة للموضوع المعالج بغية إيجاد حل أو حلول أو اقتراحها له، أو فتح مجالات لبحوث أخرى تختلف نظراتها ووسائلها وأساليبها وأهدافها؛ يتم من خلال ذلك تحديد ومعرفة أبعاد هذه الظاهرة واكتشافها من جديد.

وصفات المنهج العلمي تتمثل في:

1- تحديد عينة البحث وفيه يتم الحديث عن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى معالجة هذه الجزئية من الموضوع دون غيرها.

2- أن يكون هناك دافعا جديدا، يشجعه في أن يضيف أو يصبو أو يكمل أو يخترع ...

3- أن يتصف بالجددة والعمق، أن يكون جادا ومستقصيا، ويلمس ذلك من خلال النتائج المقنعة، والكشف عن الحقائق؛ التي كانت غائبة ومحجوبة وتفسير ما كان غامضا أو مغلقا ...

4- أن تكون العينة المختارة قابلة للبحث العلمي، وتستحق الجهد المبذول، وتثير الاهتمام

5- أن تكون مناسبة لقدرة الباحث، وحسب إمكانياته ومستواه

6- التزام جانب الأمانة العلمية أي: يرجع كل ما يتناوله من منقولات إلى أهلها ومصادرها.

7- أن يكون معتدا بنفسه في إظهار شخصيته العلمية بأدب ووقار واحترام لجهود العلماء

8- أن يكون البحث ثمرة جهده الخاص يبيته أفكاره المقتنع بها، وأسلوبه النابع من بيانه

9- أن يعتمد على التجربة المرتكزة على الملاحظة والفرض وإعادة التركيب

10- أن تكون نتائج البحث تستهدف العام والخاص أي تكون في خدمة الإنسان مهما كان وضعه،

وتعمل على تطوير وسائل البحث والمهارات من خلال:

أ- نجاحنا في الكشف عن أسرار تلك الظاهرة؛ يعمل على تقريبها وتيسير التعامل معها بشكل أفضل، وتكون لنا القدرة في تمثيل وتصور تغيرات أخرى طارئة أو محتملة، ونستطيع من خلال هذه المعرفة العلمية الحقيقة لها:

ب - احتوائنا لها بجرأة والسيطرة عليها بالإقدام على تحليلها دون خوف وتقديم تفسيرات وتعليقات للظاهرة

ج - بتقديمنا الجديد، وما يتبعه من الاجتهادات والابتكارات ما لا يحده.

د - بإعادة التنظيم والترتيب والتركيب؛ بغية تهيئة البحث من جديد .

هـ - بتقديمها في دراسة وصفية لمعرفة حدود تلك الظاهرة في أطر البحوث التي درستها . الخ

و - أو بتقديمها وفق الأهداف الكلية التي تسمح للباحث، أن يبيث فيها أفكاره وفلسفته في الحياة

ز - لذلك يعتمد الباحث في هذه المعالجة على المصادر والمراجع؛ التي تعطيه مشروعية البحث العلمي المرضي

الجاد ويجوز على القبول من باب الرصانة والقوة والجدية والأصالة لاستهدافها المطالب الإنسانية المرجوة من البحث.

أنواع البحث العلمي:

أولاً: المقالة: هي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي بناء على طلب أساتذته. وتهدف إلى تدريب

الطالب على تنظيم أفكاره وعلى استخدام المكتبة ومصادرها، وقد لا يتعدى حجم البحث عشر صفحات.

ثانياً: مشروع البحث: ويسمى عادة "مذكرة التخرج" وهو من البحوث القصيرة إلا أنه أكثر تعمقاً من

المقالة. وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد الإشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب.

ثالثاً: الرسالة: وهو بحث يجريه الطالب لنيل درجة علمية عالية، عادة ما تكون "الماجستير".

رابعاً: الأطروحات: لنيل أعلى الدرجات الجامعية وهي الدكتوراه.

مراحل البحث العلمي:

أولاً: مرحلة اختيار الموضوع: وهي عملية تحديد المشكلة، وتعد هذه المرحلة الأكثر صعوبة ودقة. وعلى موضوع البحث أن يحقق المعيارين الذاتي والموضوعي.

ثانياً: البحث عن الوثائق: وتسمى هذه العملية بعملية التوثيق حيث يقوم الباحث بجمع مادته العلمية الخاصة بموضوع بحثه " (شنب، 2002، صفحة 175)

وتنقسم الوثائق إلى قسمين: وثائق أصلية يطلق عليها المصادر، ووثائق غير أصلية يطلق عليها المراجع.

ثالثاً: مرحلة القراءة والتفكير: الهدف منها هو فهم كافة الأفكار والحقائق المتصلة بالبحث.

رابعاً: مرحلة التقسيم والتبويب: وهي عملية جوهرية في إعداد البحث، ويجب أن تخضع عملية التقسيم إلى التنظيم والترتيب على النحو الآتي: (الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، الفروع، المباحث، المطالب، ثم: أولاً، ثانياً، ثالثاً ... ثم: أ، ب، ج ... ثم 1، 2، 3 ...).

خامساً: مرحلة الكتابة: وتعد المرحلة الأخيرة والنهائية، وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورته النهائية من خلال إعلان نتائج البحث وعرض أفكار الباحث، إضافة إلى اكتشاف النظريات والقوانين العلمية الجديدة حول موضوع الدراسة.

في مفهوم الذكاء الاصطناعي: عرفه Marvin Lee Minsky بأنه: "بناء برامج الكمبيوتر التي تنخرط في المهام التي يتم إنجازها بشكل مرضٍ من قبل البشر، وذلك لأنها تتطلب عمليات عقلية عالية المستوى مثل: التعلم الإدراكي وتنظيم الذاكرة والتفكير النقدي" (أحمد، 2019، صفحة 20)

وهو كذلك: "مجموعة الأجهزة أو الأنظمة المصممة من أجل أن تحاكي الذكاء البشري لغرض أداء مهام معينة استناداً إلى المعلومات التي تجمعها، ويرمز إلى الذكاء الاصطناعي بـ (AI) وهو مختصر لـ Artificial Intelligence" (علي، 2022، صفحة 265)

ورغم الفوائد الجلية التي تُقدمها أدوات الذكاء الاصطناعي للباحثين من حيث جودة المخرجات وسرعة الإنجاز، إلا أنه يقع على عاتق الباحثين واجب الالتزام بالمعايير الأخلاقية والشفافية العلمية. فمن المهم تفادي المساس بحقوق الملكية الفكرية للآخرين. كما أن التعامل مع هذه التقنيات المتطورة يتطلب مستوى معيناً من المعرفة والتمكن لتطويرها بما يخدم الأهداف البحثية بطريقة مسؤولة.

وانطلاقاً من أهمية هذه القضايا وما تطرحه أدوات الذكاء الاصطناعي من إمكانيات واسعة، جاءت فكرتنا البحثية لتحليل ودراسة خصائص وأدوار هذه الأدوات في دعم الباحث وخصوصاً في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية نقدية تحليلية تُركز على أربعة محاور رئيسية:

1. التعرف على مجموعة مختارة من أدوات الذكاء الاصطناعي المتاحة مجاناً والتي يمكن للباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية الاستفادة منها في مختلف مراحل أبحاثهم.

2. توضيح أهداف هذه الأدوات وآليات عملها، بالإضافة إلى طرق الاستفادة منها في جميع خطوات إعداد البحوث العلمية، مثل صياغة المواضيع، تخطيط المنهجيات، تحليل البيانات، كتابة التقارير العلمية، وبناء قواعد البيانات الخاصة.

3. تقديم اقتراحات لتعزيز قدرة الباحثين على استخدام هذه التقنيات بكفاءة وتحسين مهاراتهم التطبيقية.

4. تسليط الضوء على قواعد أخلاقيات البحث العلمي المرتبطة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لضمان النزاهة العلمية وحفظ حقوق الملكية الفكرية.

تكمن أهمية هذا البحث في جانبيه النظري والتطبيقي على حد سواء. فمن الناحية النظرية، تلقي الدراسة الضوء على الدور المتزايد للذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي وتحديداً في العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث تبرز كيفية الاستفادة المثلى من تلك الأدوات مع المحافظة على الالتزام بالأبعاد الأخلاقية والمعايير العلمية. أما من الناحية التطبيقية، فتبرز الدراسة كدليل عملي شامل يُمكن للباحثين الاعتماد عليه لفهم واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بفاعلية، بما يعزز جودة أبحاثهم ويقلل من الأخطاء التي قد تواجههم.

تشمل المصطلحات الأساسية للدراسة شرحاً مفصلاً لمفاهيم رئيسية مثل الذكاء الاصطناعي وأدواته والبحوث الاجتماعية والإنسانية وأخلاقيات البحث العلمي. يُعرّف الذكاء الاصطناعي بأنه فرع واسع من علوم الحاسب يستخدم تقنيات وخوارزميات متقدمة لمحاكاة الفهم الإنساني وأداء مهام معقدة كالتعلم والتحليل واتخاذ القرارات. أما عن أدوات الذكاء الاصطناعي، فهي تلك البرمجيات المتخصصة التي تُستخدم في تخطيط وتنفيذ الأنشطة البحثية بحرفية عالية.

في هذا الإطار، توضح الدراسة الإمكانيات العديدة للذكاء الاصطناعي وتحليلاته العملية في مجالات متنوعة مثل الطب والتعليم والمواصلات وغيرها. كما تلفت الانتباه إلى تفاعل الإنسان مع الذكاء الاصطناعي من خلال أدوات وبرامج تعتمد على النصوص أو الصوت لتحقيق تجربة استخدام مثمرة وسلسة.

في الختام، تؤكد الدراسة على أن تعزيز المعرفة بأدوات الذكاء الاصطناعي واستخدامها وفقاً لأعلى معايير النزاهة والأخلاقيات العلمية يمثلان ركيزتين أساسيتين لتطوير البحوث العلمية، خصوصاً تلك المتعلقة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، ما يسهم بدوره في تحسين جودة الإنتاج البحثي وتعزيز فهمنا الأعمق للقضايا الإنسانية والاجتماعية ضمن بيئات وثقافات متنوعة.

الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات البحث: يُعدّ تناول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي أكثر من مجرد مفهوم فلسفي؛ فهو ضرورة واضحة لتنظيم الكيفية التي نتعامل بها مع هذا المصطلح في التطبيقات العملية. تهدف أخلاقيات الذكاء الاصطناعي إلى تقديم استجابات أخلاقية متكاملة والتفاعل مع المواقف الرئيسية التي تتطلب تقييماً للواجبات والمسؤوليات. اليوم، يكمن التحدي الرئيسي في تنسيق الأساليب الأخلاقية الحالية بشكل يخدم المصلحة المجتمعية، حيث تعتمد برمجيات الذكاء الاصطناعي على نظرية النظم كمرجعية أخلاقية وتتطلب دمج المفاهيم والاستجابات الأخلاقية المختلفة لمواجهة التحديات الناشئة.

ورغم تعدد الجهود والمبادرات، فإن الاستجابات المطروحة ليست شاملة بعد. هناك العديد من الجهات المهنية والمؤسسات التنظيمية وقواعد البيانات التي تُعنى بتوثيق وتحليل حوادث الذكاء الاصطناعي، وبعضها بدأ بالفعل في تكوين إطار عمل يتماشى مع هذه التكنولوجيا. التحدي الأساسي هنا هو تحقيق التنسيق بين هذه الجهود بطريقة شفافة وخاضعة للنقاش النقدي، بحيث تركز على تحقيق نتائج ملموسة تفيد المجتمع. في هذا السياق، يُتَظَر أن تكون التنظيمات والتشريعات محورية، مثل قانون الذكاء الاصطناعي المقترح من قِبل الاتحاد الأوروبي. إلى جانب ذلك، يُمكن أن يلعب إنشاء جهات رقابية متخصصة دوراً إضافياً.

إلى جانب صانعي السياسات على المستويين الوطني والدولي، تحتاج العديد من الأطراف الأخرى كالجامعات والنقابات العمالية ووسائل الإعلام والمجتمع المدني إلى الاضطلاع بدورها في هذا الإطار، حيث إن المساهمة الجماعية هي مفتاح النجاح. ومع ذلك، لا ينبغي أن نتوقع حلولاً سريعة أو شاملة لجميع القضايا الأخلاقية؛ فقد أضافت التكنولوجيا طبقات جديدة من التعقيد إلى الأسئلة الأخلاقية التقليدية. من المهم أن ندرك أن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ليست منفصلة كلياً عن أخلاقيات التكنولوجيا بشكل عام، إلا أنها تمتلك سماتها المميزة التي تستوجب دراسة معمقة.

الشروط الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي: تثير أخلاقيات الذكاء الاصطناعي اهتماماً عالمياً واسعاً من قِبل منظمات دولية مثل المفوضية الأوروبية واليونسكو. وقد حدد فريق خبراء الذكاء الاصطناعي الأوروبي أربعة مبادئ رئيسية يجب مراعاتها: احترام استقلالية الإنسان، منع الضرر، الإنصاف، وقابلية التفسير. ولتطبيق هذه المبادئ، تم اقتراح سبع متطلبات لتطوير التطبيقات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، وهي:

- ضمان المشاركة البشرية والمراقبة. - تعزيز السلامة والمتانة التقنية - حماية الخصوصية وإدارة البيانات. - تعزيز الشفافية والمساءلة. - مراعاة رفاهية المجتمع والبيئة. - دعم التنوع وعدم التمييز. - العمل لتحقيق الإنصاف.

أخلاقيات البحث العلمي: أخلاقيات البحث العلمي تتجاوز كونها مجموعة من القواعد النظرية، إذ تُنظَّم القيم والمعايير والإجراءات المؤسسية التي تحكم النشاط العلمي وتعكس الالتزام بالممارسات الصحيحة. ومن بين أهم المبادئ الأخلاقية التي يجب مراعاتها في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية:

- الالتزام تجاه المجتمع. - الإحسان وتعظيم الفوائد. - تجنب تضارب المصالح. - ضمان الموافقة المستنيرة

- الالتزام بالنزاهة. - تجنب التمييز والاستغلال. - احترام الخصوصية والحفاظ على السرية. - تحقيق الكفاءة المهنية والانضباط المهني.

قيم وضوابط أخلاقيات البحث العلمي: تشكل الركيزة الأخلاقية التي ينبغي على الباحثين الالتزام بها خلال إنجاز دراساتهم وأبحاثهم. تهدف هذه المبادئ إلى ضمان نزاهة وجودة البحث، مع حماية حقوق المشاركين وتعزيز مصداقية المجتمع العلمي بشكل عام. من أبرز هذه القيم والضوابط:

1. الموضوعية: تعني الالتزام بعرض الحقائق كما هي دون تحريف أو انحياز، سواء دعمت هذه الحقائق وجهة نظر الباحث أو كانت على خلافها.

2. الدقة: تتطلب الحرص على استخدام أساليب علمية دقيقة في جمع البيانات وتحليلها، مع ضمان خلو النتائج من الأخطاء.

3. العلمية: تؤكد أهمية اتباع المنهج العلمي المنظم للحصول على النتائج، مع الالتزام بجميع الخطوات والإجراءات اللازمة لإنجاز البحث.

4. الحيادية: تقتضي الابتعاد عن الذاتية والتحيز، مع التركيز على السعي نحو الحقيقة العلمية بحياد تام.

5. الدلالة: تفرض تقديم أدلة وبراهين كافية تُثبت صحة النتائج وتدعم صدقها وسلامتها. (الأسدي، 2008، صفحة 1)

في الجزائر، حددت وزارة التعليم العالي أخلاقيات البحث العلمي في قرار رسمي يعمل على مكافحة السرقة العلمية وممارسات البحث غير الأخلاقية. يشمل هذا القرار تعريفًا واضحًا للسرقة العلمية وأشكالها المختلفة مثل الاقتباس دون إشارة للمصدر، استخدام بيانات أو أفكار دون تصريح، والتلاعب في نسب الأعمال العلمية. وذلك لضمان نزاهة البحث والحفاظ على مصداقيته.

فالتكاليفات الأكاديمية وسوء استغلال جهود الأطراف الأخرى في البحث العلمي هو موضوع معقد ولكنه شديد الأهمية عند مناقشة أخلاقيات البحث. تلجأ بعض الجهات إلى استغلال الطلبة أو فاعلين آخرين لإنجاز مشاريع علمية لاستغلالها في نشر كتب، تقارير أو مطبوعات بيداغوجية دون إشراك حقيقي لهم أو منحهم الاعتراف المستحق. كذلك، هناك من يستخدمون أعمال الطلبة كمدخلات في مؤتمرات علمية أو منصات نشر دون ضمان النزاهة أو الإشعار المسبق. كما برزت أمثلة على إدراج أسماء خبراء لتحصيل مصداقية، دون موافقتهم أو مشاركتهم الفعلية.

إن صفات الباحث العلمي ليست مجرد مواطن قوة تميز الفرد الذي يخوض غمار البحث العلمي، بل هي أيضًا حجر الزاوية الذي يقوم عليه نجاح أي دراسة أو مشروع بحثي. الباحث ليس مجرد جامع للمعلومات، بل هو شخص يمتلك القدرة على تنظيم البيانات وتحليلها وعرضها بشكل منطقي وسلس يساعد القارئ على فهم المعنى واستيعاب المغزى. يشمل هذا النهج ترتيب الأفكار بأسلوب مترابط، والابتعاد عن الغموض أو الإسهاب غير الضروري.

بناءً على ذلك، فإن الباحث العلمي هو شخص يسعى باستمرار لاكتشاف المعرفة ودفع حدودها من خلال البحث المتعمق والاستقصاء الدقيق. لكي ينجح في هذه المهمة، يحتاج إلى حزمة متكاملة من الصفات والمهارات التي يمكن تلخيص بعضها فيما يلي:

1. الشغف بموضوع البحث: يُعتبر اختيار موضوع البحث خطوة أساسية قد تحدد مدى نجاح المشروع. عندما يختار الباحث موضوعًا يتماشى مع إمكانياته العلمية والمادية، فإنه يكتسب ميزة التعمق والصبر لمواجهة التحديات والمواقف المحبطة التي قد تعترض مساره. الشغف الحقيقي بالبحث ليس مجرد محرك للبداءة، بل هو قوة دافعة تُبقي الباحث مُلتزمًا بمسيرته حتى النهاية، مما يُسهل بشكل إيجابي في تجاوز العقبات واستمرارية الإنجاز.

2. القدرة الذاتية والكفاءة البحثية: لا تقتصر مهام الباحث على جمع المعلومات وحشدها فحسب، بل إنه مطالب بالتعمق في تحليل تلك المعلومات واستنتاج معناها الأعمق. الكفاءة البحثية تتطلب أن يكون الباحث مُجهزًا بمزيج من المهارات التحليلية والقدرة على عرض النتائج بوضوح وإتقان. من هذا المنطلق، يسعى الباحث إلى تحقيق إضافات نوعية مثل الإبداع في تقديم أفكار جديدة، تبسيط المفاهيم المعقدة، تصحيح أخطاء قائمة، أو حتى جمع وإعادة تنظيم الدراسات المشتتة سعيًا لوضعها ضمن سياق مترابط.

3. دقة الملاحظة: واحدة من أهم السمات التي يجب أن يتحلى بها الباحث هي القدرة على رصد كل المتغيرات المتعلقة بالمشكلة المدروسة وتتبع تطوراتها بشكل منهجي. دقة الملاحظة لا تعني مجرد تسجيل التفاصيل، بل تتطلب فهم السياقات وربط العوامل المختلفة ببعضها البعض. هذا النوع من الملاحظات يتم التوصل إليه وفق أساليب علمية مثل وضع الفرضيات واختبارها باستخدام أدوات دقيقة، وهو ما يميز الباحث عن الآخرين.

4. الأخلاقية والحيادية العلمية: لا يمكن الحديث عن البحث العلمي دون الإشارة إلى الأخلاقيات المهنية التي تضبط عمل الباحثين وتضمن نزاهة أبحاثهم. يشمل ذلك الالتزام بالحياد الفكري، الأمانة في الاقتباس ونسب الأفكار إلى أصحابها، وتجنب الانتقادات غير البناءة أو مهاجمة الآخرين بدافع الشهرة أو التنافس. ينبغي للباحث أن يتحلى بروح رياضية تقوده إلى تصحيح أخطائه دون تحيز شخصي. كما أن تجرد الباحث من الذاتية يجعل نتائجه أكثر موضوعية وموثوقة، خاصة إذا أمكن لباحثين آخرين التوصل إلى النتائج نفسها باستخدام بيانات وأدوات مماثلة. ومنه، تُعد الأمانة العلمية عنصرًا أساسيًا في عمل الباحث، حيث يجب عليه أن ينسب الأفكار والنصوص إلى أصحابها بشكل دقيق وبغض النظر عن حجم المساهمة. الالتزام بهذه القيم يضمن للبحث مصداقيته ويحميه من الوقوع تحت طائلة الانتحال العلمي.

فنجح الباحث العلمي لا يُقاس فقط بالمعرفة التي ينتجها، بل أيضًا بالكيفية التي يُنتج بها هذه المعرفة؛ من حيث العمق التحليلي، التنظيم السلس، والالتزام الأخلاقي الذي يعزز الثقة بنتائجه. (هيصام، 2024م، صفحة

ماهية التوثيق وأهميته: التوثيق أو الببليوغرافيا كلمة مأخوذة من اليونانية وتعني كتابة الكتب، وهي تعني في الوقت الحاضر إعداد قوائم الكتب ومعرفة مؤلفيها وموضوعاتها وكافة بيانات النشر، وهذه العملية يقوم بها الباحث بعدما يطلع على قوائم المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات والمراكز العلمية.

كيفية تسجيل المعلومات الببليوغرافية: يتعين على البحث أن يدون أسماء المصادر ومؤلفيها وبيانات النشر في البداية ويكون التدوين في بطاقات، تخصص كل بطاقة لمصدر واحد لكي يسهل الرجوع إليها. ويمكن للباحث أن يتبع الطرق الخاصة بكتابة البطاقات للمصادر التالية: الكتب، الموسوعات، الدوريات، المخطوطات، الرسائل الجامعية، الوثائق الرسمية، الأشرطة المصورة، المصادر القانونية، برامج التلفزيون، المقابلات....

الكتب: يجب أن تتضمن البطاقة المخصصة لكتب البيانات التالية: رقم الكتاب ومكان وجوده توضع على الجانب الأيمن من البطاقة، ثم اسم المؤلف ولقبه وإذا كان للكتاب عدة مؤلفين فيتم ذكرهم بالترتيب بحسب ورودهم في الكتاب، ثم عنوان الكتاب والجزء ورقم الطبعة إن وجدت ثم دار ومدينة ودولة وسنة النشر.

الموسوعات: تذكر البيانات التالية: عنوان الموسوعة تحته خط عدد الطبعة ثم عنوان المقال بين قوسين ثم اسم المؤلف ثم بيانات النشر.

الدوريات: وهي مطبوعات تصدر دوريا وتدون بالشكل التالي: اسم الكاتب ثم عنوان المقال ثم عنوان المجلة ثم رقم العدد وتاريخ إصدار المجلة وتعيين رقم الصفحة أو الصفحات المخصصة للمقال.

المخطوطات: وتدون بشأنها البيانات التالية: اسم المؤلف ثم عنوان المخطوطة بين قوسين وموضوع المخطوطة ثم تاريخ النسخ ثم اسم البلد الذي توجد به ثم اسم المجموعة التي تنسب إليها ورقمها ثم وصفها إن كانت أصلية أو مصورة.

الرسائل الجامعية: يدون بشأنها البيانات التالية: اسم المؤلف ثم عنوان الرسالة بين قوسين ثم نوع البحث واسم الكلية واسم الجامعة التي قدمت بها وتاريخ المناقشة تذكر السنة فقط.

الوثائق الحكومية: وتدون بياناتها بالشكل التالي: اسم الدولة ثم السلطة التي أصدرت الوثيقة ونوع الوثيقة وكذا بيانات النشر.

النصوص القانونية والتنظيمية: وتتضمن: اسم الدولة واسم السلطة ونوع القانون ثم رقم القانون وتاريخ صدوره ثم عدد الجريدة الرسمية وتاريخ صدورها بين قوسين وأرقام الصفحات.

الأحكام والقرارات القضائية: وتتضمن بقاتها البيانات التالية: عنوان القضية ويذكر الحروف الأولى من اسم المدعي والمدعى عليه ثم اسم المحكمة أو المجلس واسم البلد ثم رقم القضية والتاريخ بين قوسين.

الأحاديث وبرامج التلفزيون: ويذكر بشأنها البيانات التالية: اسم المتحدث عنوان الحديث بين قوسين ثم اسم القناة واسم البلد والتاريخ.

المقابلات الشخصية: ويذكر بشأنها: موضوع المقابلة يوضع تحته خط ثم نقطة اسم الشخص الذي أجريت معه المقابلة وصفته ثم مكان وتاريخ إجرائها.

كيفية تدوين الاقتباس في متن البحث: (المعجل، 2005م، صفحة 13)

- ❖ توثيق اقتباس لمؤلف معروف وتاريخ معروف:
- يتبع عند الاقتباس في متن البحث طريقة "المؤلف، التاريخ"، فيذكر الاسم الأخير للمؤلف وتاريخ النشر فقط، ويمكن صياغة ذلك في ثلاثة أساليب:

مثال:

وازن المفدى (1424هـ) بين أداء المعلمين...

في دراسة حديثة تناولت أداء المعلمين (المفدى، 1424هـ)،

في عام 1423هـ، وازن المفدى بين أداء المعلمين...

- ❖ توثيق اقتباس لمؤلف غير معروف وتاريخ معروف:
- إذا كان المؤلف غير معروف في حين أن التاريخ معروف، كما هي الحال في المعلومات الصادرة عن صفحة إلكترونية، يمكن استخدام العنوان باختصار داخل علامات تنصيص عوضاً عن اسم المؤلف.
- ❖ توثيق اقتباس لمؤلف وتاريخ غير معروفين:

- إذا كان المؤلف غير معروف والتاريخ أيضاً غير معروف، كما هي الحال في المعلومات الصادرة عن صفحة إلكترونية، يمكن استخدام العنوان باختصار داخل علامات تنصيص عوضاً عن اسم المؤلف وبعدها يكتب د.ت. (أي بدون تاريخ).

توثيق اقتباس حرفي: ويتم ذلك وفق أساليب متعددة كما يلي:

توثيق اقتباس حرفي أطول من أربعين كلمة:

يوضع الاقتباس الحرفي إذا كان أطول من أربعين كلمة في فقرة خاصة دون استخدام علامات التنصيص، وذلك بعد خمس مسافات من الهامش الأصلي الأيمن للمتن.

❖ توثيق اقتباس لأكثر من مؤلف:

إذا كان الاقتباس من مصدر ألفه اثنان فيذكر الاسم الأخير لهما كلما ورد اقتباس عنهما.

أما إذا كان الاقتباس عن عمل لثلاثة أو لأربعة أو لخمس مؤلفين فيذكر الاسم الأخير للجميع عند أول

اقتباس ثم يكتفي بذكر الاسم الأخير للأول مع كلمة (وآخرون).

أما إذا كان الاقتباس عن عمل لستة مؤلفين فيكتفي بذكر الاسم الأخير للأول مع كلمة (وآخرون).

توثيق المراجع: بعد نهاية فصول البحث مباشرة تأتي قائمة المراجع التي استعان بها الباحث في متن بحثه،

بحيث يتم ترتيب قائمة المراجع وفق الضوابط التالية حيث تمت الاستفادة من الدليل الصادر عن الجمعية الأمريكية

(APA) النسخة الخامسة:

عدم ترقيم المراجع.

يتم ترتيب المراجع حسب الأحرف الهجائية للاسم الأخير مع إهمال (أل) التعريف في الترتيب.

يكون تباعد أسطر المرجع الواحد مفرداً (1سم).

يكون تباعد الأسطر بين كل مرجعين مزدوجاً (2سم).

عندما يطول توثيق المرجع الواحد لأكثر من سطر فيجب أن تكون الأسطر الأخرى بعيدة (خمس مسافات) عن هامش السطر الأول.

إن إدراج البحث شكلاً وتحريراً يتطلب من الباحث جهداً تنظيمياً ودقة لغوية، سواء كان ذلك في إعداد الخطة (مشروع البحث أو في كتابة التقرير النهائي للبحث ذلك أن العمل العلمي يقتضي أن يظهر في حلة تليق بجلال العلم وقيمة طلبه، ومكانة طالبه على اختلاف المستوى أو الدرجة العلمية.

طرق نقل واقتباس المعلومات من المصادر والمراجع (ذيب، 1998، صفحة 161)

أ- طرق نقل المعلومات من المصادر:

تتنوع طرق نقل المعلومات من المصادر حسب اعتبارات كثيرة:

الهدف، الأهمية، أهمية القائل، المناسبة إلى غير ذلك. فأحياناً ما يقتضي الحال نقل النص كاملاً بحذافيره، وأحياناً ما يستدعي الأمر اختصاره، أو إعادة صياغته، وفيما يلي شرح لهذه الأنواع، ومناسبة استخدام كل:

الأول: نقل النص كاملاً: ينقل النص كاملاً، وبدون تغيير في الحالات التالية:

النص من الكتاب الكريم، والسنة المطهرة.

إذا كانت تعبيرات المؤلف، وكلماته ذات أهمية خاصة.

ج- إذا كانت تعبيرات المؤلف مؤدية للغرض في سلامة، ووضوح.

د- الخشية من تحريف المعنى بالزيادة، أو النقصان، وبخاصة إذا كان موضوعاً ذا حساسية خاصة.

هـ- في معنى النقص، والاعتراض على المخالف لا بد من نقل كلامه نصاً.

في مثل هذا النوع من النقل لا بد من العناية التامة في نقل النص الأصلي بعباراته، وعلاماته الإملائية، وحتى في أخطائه، ويتدارك هذا الخطأ مباشرة، وذلك بتصحيحه، ووضعه بين قوسين مربعين []، أو يدون كما هو، ثم يدون بين قوسين مربعة كلمة [هكذا].

وفي حالة اقتباس جزء من النص، لا بد من التأكد بأن الجزء المأخوذ من النص لا يؤدي إلى تغيير المعنى، أو تشويه قصد المؤلف.

ويتعين على الباحث هنا وضع النص بين قوسين حتى لا يتهم بالسرقة.

الثاني: إعادة الصياغة: أن يعيد الباحث صياغة أفكار النص بأسلوبه الخاص، وهذا يتناسب إذا كان النص الأصلي يعتريه ضعف في التعبير، أو تعقيد في الأسلوب، أو عدم إحاطة بالأفكار، فليجأ إلى إعادة صياغته بتعبير أقوى، جامع للأفكار التي يريد طرحها.

والتغيير البسيط لبعض عبارات المؤلف، أو كلماته لا يعني إعادة صياغتها، كما أن هذا لا يبرر نسبتها إلى الكاتب.

والسبيل لتفادي مثل هذا قراءة الجزء الذي يريد إعادة صياغته، ثم يطوي الكتاب، ثم يبدأ في صياغة تلك الأفكار بعباراته، وأسلوبه.

الثالث: التلخيص: وذلك بأن يعتمد الباحث إلى تلخيص موضوع كامل، أو فكرة بأكملها، شغلت حيزاً كبيراً من الصفحات، فيصوغها بأسلوبه الخاص، دون التأثير بالمؤلف حين وضعها، في الإطار والصياغة. وكل ما يهتم به هنا الاحتفاظ بالفكرة، والموضوع الرئيس.

الرابع: الاختصار: ورد تعريفه لغة بأنه: "أخذ أوساط الكلام، وترك شعبه، وقصد معانيه"، ومعنى هذا أن يقلص الباحث عبارات النص إلى مقدار الثلث، أو الربع بطريقة مركزة جداً، مع الاحتفاظ بأسلوب المؤلف، ووجهة نظره، واستعمال عباراته، وكلماته غالباً، وكل ما يفعله الباحث في النص هنا هو حذف التوضيحات، والتفاصيل، وكل ما يمكن أن يستغني عنه في النص، ويتمكن القارئ من إدراكه بدونه.

تكون الإشارة في الهامش إلى المصدر في الطرق السابقة الثانية، والثالثة، والرابعة بكلمة (راجع)، أو (أنظر)، ثم يدون اسم المؤلف، فعنوان الكتاب، ثم الصفحات، فقد جرى الاصطلاح بأن تشير هذه الكلمة إلى تصرف الكاتب في النقل.

الخامس: الشرح، والتحليل، والتعليق: كثيراً ما يجد الباحث نفسه أمام نصوص تحتاج إلى شرح، وتحليل لتبين المراد منها، وإظهار أبعادها.

وأحياناً ما تكتمل لديه بعض الانطباعات أثناء قراءة المصدر، أو تتراءى له بعض التحليلات، والتعليقات، فمن المفيد أن يدونها رأساً في البطاقة التي دون فيها المعلومات التي أنتجت تلك الانطباعات، أو أدت إلى تلك التحليلات. ومن ثم ينبغي الإشارة إلى النصوص الأصلية، وذلك بوضعها بين قوسين "...؛ تمييزاً لها عن جملة، وعباراته.

السادس: الجمع بين التلخيص، أو الاختصار، أو الشرح واقتباس النص: تجتمع هذه الأنواع من النقل، مع الاستشهاد بالنص في ثنايا العرض؛ حيث تقتضي المناسبة ذلك، كأن يتخذ الباحث من النص مقدمة لتلخيص فكرة، أو شرح، وتحليل لها.

السابع: الخطوط العريضة: أحياناً ما يجد الباحث نفسه مضطراً إلى إجمال مضمون كتاب، أو رسالة، أو نص، فيضعها في عناوين رئيسة بقصد تعريف القارئ عليها، أو إعطاء فكرة سريعة عنها؛ حيث لا يكون الذكر التفاصيل أهمية، أو أنه ليس هنا مكانها الملائم في البحث.

وفي كل هذه الأنواع، وجميع الحالات لا بد من إشارة إلى المصدر، وتوثيق المعلومات توثيقاً علمياً كما سبق توضيحه.

طرق توثيق المصادر والمراجع: تعد جزءاً أساسياً من البحث الأكاديمي، حيث تساعد على تعزيز المصداقية واحترام حقوق الملكية الفكرية. وفقاً للدليل طلال بن محمد المعجل "كتابة خطة البحث لرسائل الماجستير والدكتوراه"

(2005)، يتم تصنيف طرق التوثيق إلى ثلاثة أقسام رئيسية: الكتب، الدوريات، والمصادر الإلكترونية. وفيما يلي توضيح لأنواع هذه الأساليب:

أولاً - توثيق الكتب:

1. كتاب لمؤلف واحد: يُذكر الاسم الأخير للمؤلف متبوعاً بالاسم الأول، ثم التاريخ بين قوسين، وبعده عنوان الكتاب بخط غامق، يليه مكان النشر والناشر.

مثال: السمييري، لطيفة. (1418). النماذج في بناء المناهج. الرياض: دار عالم الكتب.

2. كتاب لمؤلفين أو أكثر: يتم ذكر أسماء المؤلفين بنفس الطريقة مع الفصل بين الأسماء بعلامة الفاصلة المنقوطة.

مثال: الشافعي، إبراهيم؛ والكثيري، راشد؛ وسر الحتم، علي. (1416). المنهج المدرسي من منظور جديد. الرياض: مكتبة العبيكان.

3. كتاب مجهول المؤلف: يبدأ بالتاريخ، ثم عنوان الكتاب بخط غامق، متبوعاً بالمعلومات المتبقية.

مثال: تعليم التعبير اللغوي للمبتدئين. (ط3). (1992). بيروت: مكتبة لبنان.

4. كتاب بدون تاريخ: يُكتب المؤلف، ثم عنوان الكتاب، وبعده مكان النشر والناشر دون الإشارة إلى تاريخ الإصدار.

مثال: قطب، محمد. دراسات في النفس الإنسانية. دار القلم. بدون تاريخ.

5. عدة أعمال للمؤلف نفسه: تُرتب اعتماداً على الأقدمية في التاريخ، وإذا كان التاريخ مكرراً يتم الفصل بحرف هجائي بجانب العام.

مثال:

المقوشي، عبدالله. (1412هـ، أ). قياس التفكير التجريدي ... مجلة جامعة الملك سعود. مجلد 4 (1). 21-1.

المقوشي، عبدالله. (1412هـ، ب). قياس التفكير التجريدي ... مجلة جامعة الملك سعود. مجلد 4 (1). 198-179.

6. كتاب من تأليف منظمة أو جمعية: يُذكر اسم المنظمة بدل المؤلف.

مثال: الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية. (1425). تربية الأطفال (ط2). الرياض: جامعة الملك سعود.

7. كتاب في طبعة غير الأولى أو مزيدة: يشار إلى الطبعة في التوثيق.

مثال: بادي، غسان. (1982). ابستمولوجيا تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى. (ط4). بيروت: دار العلم للملايين.

8. كتاب في مجلدات متعددة: يُشير التوثيق إلى رقم المجلد وعنوانه.

مثال: وزارة المعارف. (1423). موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام. المجلد الأول. تراجم شخصيات. (ط2). الرياض.

9. رسالة علمية غير منشورة: تُضاف تفاصيل الجامعة والقسم.

مثال: الكثيري، سعود. (1419). مدى تحقيق أهداف تعليم النصوص الأدبية ... رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.

10. عمل مترجم: يتضمن التوثيق اسم المؤلف والمترجم كلاهما.

مثال: تايلور، رالف. (1982). أساسيات المناهج (ترجمة أحمد كاظم وجابر عبد الحميد). مصر: دار النهضة العربية.

ثانياً - توثيق الدوريات:

1. بحث في مجلة علمية:

مثال: الديحان، محمد. (1423هـ). دراسة تحليلية للأسئلة الواردة ... رسالة التربية وعلم النفس. 14، 34-1.

2. ورقة عمل أو بحث في مؤتمر: يُضاف عنوان المؤتمر ومكان انعقاده.

مثال: الشايع، فهد. (1425، ذو القعدة). الإنتاج العلمي ... بحث مقدم في ندوة تنمية أعضاء هيئة التدريس ... الرياض.

3. مقال في دورية أسبوعية: يُرتب بناءً على التاريخ والمجلة.

مثال: عبدالله، محمد. (1425هـ شوال 29). مهارات التدريس. رسالة البحوث. 112، 7.

ثالثاً- توثيق المصادر الإلكترونية : يراعى فيها ما تم بيانه في توثيق المراجع وفق نوع كل مرجع مع إضافة تاريخ الاسترجاع من الانترنت وعنوان الموقع، فإذا كان المرجع بحثاً في مجلة فتتبع الطريقة الآتية:

الاسم الأخير، الاسم الأول. (السنة والشهر). عنوان البحث (بخط أسود غامق). عنوان المؤتمر. البلد. مكان انعقاد المؤتمر. تم استرجاعه في [التاريخ الهجري] على الرابط [يوضع الرابط كاملاً] .

مثال:

النصار، صالح. (2001). دراسة مقياس فون (Vaughan) المطور لقياس اتجاهات المعلمين نحو تدريس القراءة في المواد الدراسية. بحث مقدم إلى مؤتمر جمعية القراءة والمعرفة. القاهرة. تم استرجاعه في 1425/11/1هـ على

الرابط <http://www.arabicl.org/seerah/Vaughan1.php>

رابعا - توثيق غير المطبوعات :

● خطاب أو محاضرة :

الاسم الأخير، الاسم الأول. (السنة والشهر واليوم). عنوان المحاضرة (بخط أسود غامق). [معلومات توضيحية]. اسم الصحيفة (بخط أسود غامق). المدينة: المكان.

مثال: الطريحي، عبدالرحمن. (1425، ذو القعدة 2). كلمة افتتاحية لعميد الكلية . أُلقيت في ندوة تنمية أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي: التحديات والتطوير. الرياض: جامعة الملك سعود.

خامسا : توثيق المراجع الأجنبية: يتبع في كتابة المراجع الأجنبية الأسلوب نفسه الموضح في كتابة قائمة المراجع العربية وفي ما يلي عرض لبعض النماذج في كتابة المراجع الأجنبية:

Books:

Alhassan, R. (2004). The effect of assigned achievement goals, self-monitoring, interest in the subject matter, and goal orientations on students' computer skill achievement, use of learning strategies, and computer self-efficacy beliefs (Doctoral dissertation, The Florida State University, 2004).

Article obtained from the internet or a full-text database:

Bean, J., & Kuh, G. (1988). The relationship between author gender and the methods and topics used in the study of college students. Research in Higher Education, 28 (2), 130-144.

Dissertations :

Electronic Information :

Gall, M., Borg, W. & Gall, J. (1996). Educational research: An introduction. 6th Ed. New York: Longman.

Journals:

Monson, M. (1993, September 16). Urbana firm obstacle to office project. The Champaign-Urbana News-Gazette, pp. A1, A8.

Newspaper articles :

Stemler, S. (2001). An overview of content analysis. Practical Assessment, Research and Evaluation, 7 (17). [Available online]. Retrieved April 1, 2002 from <http://ericae.net/pare/getvn.asp?v=7&n=17>

Unpublished Thesis or Dissertation:

التطورات التقنية وأثر الذكاء الاصطناعي على البحث العلمي: أظهرت الدراسة أن أدوات الذكاء الاصطناعي أصبحت أدوات قيمة يمكنها مساعدة الباحثين على جمع وتحليل البيانات والوصول إلى مصادر مرجعية دقيقة وشاملة. مع ذلك، يحذر الباحثان من التعامل مع هذه الأدوات بإهمال، إذ تظل قدرة الأدوات محصورة ضمن

جودة المدخلات التي يقدمها الباحث نفسه. لتحقيق أقصى استفادة من هذه الأدوات، يجب أن تكون الأوامر واضحة ودقيقة، مع الأخذ في الاعتبار أنها ليست حلاً شاملاً بل وسائل مساعدة.

استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث العلوم الاجتماعية والإنسانية: ثورة في فهم المجتمع والإنسان: في السنوات الأخيرة، بات الذكاء الاصطناعي قوة لا يستهان بها، إذ أحدث تحولاً جذرياً في مختلف المجالات، بما فيها العلوم الاجتماعية والإنسانية. إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في هذه التخصصات منح الباحثين أدوات متقدمة لتحليل البيانات وفهم الظواهر البشرية المعقدة بشكل غير مسبوق. هنا نلقي الضوء على أبرز ما تقوم به تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تثرى هذه المجالات المتشعبة ومن مهامها:

- **تحليل النصوص والصور والفيديو: بوابة لفهم أعمق:** أحد أبرز أدوار الذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية والإنسانية يتمثل في قدرته الاستثنائية على تحليل النصوص والوثائق، سواء كانت كتباً، مقالات أو مستندات. يستطيع الذكاء الاصطناعي استخراج المعلومات الجوهرية وفهم الأفكار والمفاهيم المرتبطة بهذه البيانات، مما يسهل المهام البحثية على الأكاديميين والمفكرين.
- أما على مستوى الصور والفيديو، فقد تطورت قدرات الذكاء الاصطناعي لفهم المحتوى البصري بشكل دقيق. يمكنه تحليل التعابير الوجهية، وتفسير المشاعر والحركات وأنماط السلوك، مما يفتح آفاقاً جديدة لدراسة التفاعلات الاجتماعية والسلوك البشري.

- **تحليل البيانات ونمذجة السلوك البشري برؤى أعمق وأدق:** الذكاء الاصطناعي يمتلك القدرة على التعامل مع كميات هائلة من البيانات وتحليلها بطريقة فعالة. هذه الميزة تمنح الباحثين فرصة التعرف على الأنماط الاجتماعية والثقافية وتحليل الاتجاهات داخل المجتمعات بطرق لم تكن ممكنة من قبل.
- إلى جانب ذلك، يُستخدم الذكاء الاصطناعي في إنشاء نماذج سلوك بشري لمحاكاة المواقف الاجتماعية المختلفة. من خلال هذه النماذج، يمكن للعلماء تحليل العلاقات الاجتماعية وربطها بتأثيرات معينة، مما يعزز فهم التفاعل الإنساني ويضعه في سياقه الأوسع.

- **النمذجة التنبؤية والتخطيط الاستراتيجي:** واحدة من المزايا اللافتة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي هي النمذجة التنبؤية التي تعتمد على تحليل البيانات التاريخية لتوقع السلوكيات المستقبلية. هذه التقنيات تلعب دوراً مؤثراً في التخطيط السياسي وصناعة القرار. إذ يمكن للحكومات والمنظمات الاعتماد عليها لاتخاذ قرارات مستنيرة لمواجهة تحديات اجتماعية محتملة.

- **تحليل المشاعر والرأي العام:** استقراء نبض المجتمعات: تُتيح تقنيات معالجة اللغة الطبيعية للذكاء الاصطناعي تحليل المشاعر بدقة، مما يسمح بفهم الاتجاهات العامة للرأي العام حول قضايا معينة. سواء كانت مرتبطة بالشؤون السياسية أو الفعاليات الثقافية، تساعد هذه الأدوات الباحثين على استيعاب العوامل التي تشكل الوعي المجتمعي وتؤثر في الحوارات العامة ووجهاتها.

• **بين علم الأعصاب وعلم الأمراض العقلية:** من المثير أن الذكاء الاصطناعي بات يشكل جسراً بين العلوم الإنسانية والطبيعية، حيث يستفيد علم الأعصاب من إمكانياته لتحليل بيانات الدماغ. هذا يساعد في كشف أسرار اضطرابات الجهاز العصبي وفهم العمليات العقلية الدقيقة، مما يساهم بقوة في تطوير مجالات مثل العلاج النفسي وتشخيص الأمراض العقلية.

• **تحولات في الطب الشخصي والرعاية الصحية:** في مجال الطب الشخصي، يبرز دور الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الجينية وتصميم خطط علاج مخصصة وفق خصائص كل فرد. هذه المقاربة لا تقتصر على تحسين فعالية العلاجات وحسب، بل تقدم تجربة صحية قائمة على فهم أدق لاحتياجات المرضى.

• **روبوتات اجتماعية وتفاعل الإنسان مع التقنية:** تعزز الروبوتات الاجتماعية التي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي من قدرة الباحثين على دراسة طرق التفاعل الإنساني مع التقنيات الحديثة. تُستخدم هذه الروبوتات في التعليم، العلاج، وخدمات الدعم الاجتماعي، لتوفير حلول مبتكرة للتحديات التي تواجه المجتمعات الحديثة. وعليه، ما زال الطريق أمام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية والإنسانية مليئاً بالإمكانات الواعدة. فهذه الأدوات لا تتيح فقط آليات جديدة لتحليل السلوك الإنساني وفهمه، بل تسهم أيضاً في صياغة مستقبل يتحرك بناءً على فهم أعمق للأفراد والمجتمعات.

واجهت العلوم الاجتماعية والإنسانية صعوبات في التعامل مع الأنظمة المعقدة، حيث يصعب استخدام الوسائل الرياضية التقليدية لنمذجة السلوكيات العامة لهذه الأنظمة. وقد وجد المختصون في هذه المجالات تحديات كبيرة في صياغة معادلات شاملة للأطر الاجتماعية، التي تتسم غالباً بالتعقيد.

أحدثت تقنيات الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في هذا السياق، حيث أصبح بالإمكان استخدام أدوات البحث الآلي وتحليل البيانات الذكي لفهم أعمق وأكثر شمولية للتفاعلات الاجتماعية. وتتنوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال لتشمل العديد من الأنشطة، ومن أهمها:

1. **مراجعة الأبحاث العلمية وتحكيمها بمساعدة الذكاء الاصطناعي:** تعاني عملية مراجعة وتحكيم الأبحاث من تحديات كبيرة نظراً للزيادة الهائلة والمتسارعة في عدد التقارير العلمية المقدمة إلى المجالات. هذا الكم المتزايد أدى إلى زيادة الضغط على المراجعين وضيق الوقت المتاح لديهم. باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل نظم الفحص الآلي لكشف التزوير وضمان الامتثال لمتطلبات التنسيق، يمكن تعزيز كفاءة هذه العمليات ودعم القرار البشري لتحسين جودة المراجعة وضمان الدقة.

2. **تحليل البيانات الاجتماعية:** وظّف الذكاء الاصطناعي لتحليل كميات ضخمة من البيانات الاجتماعية المستقاة من منصات التواصل الاجتماعي، بهدف فهم اتجاهات المجتمع ودراسة التفاعلات بين الأفراد.

3. **التعلم الآلي في البحوث الاجتماعية:** يُعتمد على تقنيات التعلم الآلي لتحليل البيانات البحثية بدقة، مما يتيح للباحثين استخراج أنماط معقدة والتعرف على علاقات غير واضحة في الظواهر الاجتماعية.

4. نموذج السلوك الاجتماعي: تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنشاء نماذج تنبؤية تسعى لفهم

السلوك الاجتماعي من خلال تحليل وتفسير تفاعلات الأفراد ضمن مجتمعات معينة.

فوائد وأخلاقيات استخدام الأدوات الذكية: أدى الذكاء الاصطناعي إلى إحداث تغيير جذري في العديد من المجالات، بما في ذلك البحث العلمي، حيث أسهم بشكل ملحوظ في تحسين الأساليب والعمليات المستخدمة في هذا المجال. وقد استفاد البحث العلمي من التقنيات والتطبيقات المتقدمة للذكاء الاصطناعي، في العديد من الجوانب (هيصام، 2024م، صفحة 1176)

1. تقديم نظرة عامة عن الموضوع: يساعد الباحثين على مراجعة الأدبيات عبر جمع المعلومات من مصادر

متعددة، مما يوفر الوقت والجهد. من خلال إدخال الكلمات المفتاحية المتعلقة بموضوع الدراسة، يمكن للنموذج إنشاء قائمة بالمقالات والدراسات ذات الصلة بصورة مباشرة.

2. طرح أسئلة أو فرضيات بحثية: باستخدام البيانات الضخمة المقدمة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، يمكن للباحث إدخال المفاهيم الأساسية وأي معلومات متوفرة عن موضوع البحث. يستند البرنامج إلى هذه المعلومات لتوليد قائمة بأسئلة أو فرضيات بحثية محتملة ذات صلة بالمجال.

3. إنشاء مخطط للورقة البحثية: عند تزويد التطبيق بالأفكار والمحاور الأساسية المقترحة، يستطيع النموذج إعداد مخطط منظم للبحث يشمل أقساماً مثل المقدمة، الطرق، النتائج، المحاور الفرعية، والخاتمة، مما يساهم في تنظيم الورقة بشكل محكم.

4. التلخيص الآلي والتوليد التلقائي للمحتوى: توفر هذه التقنية وسيلة فعالة لتوفير الوقت عن طريق تلخيص الكتب والمقالات العلمية واستخلاص أبرز النقاط بطريقة مختصرة ومركزة.

5. التحليل الإحصائي: يتم توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الإحصائية، مما يساعد الباحثين على تفسير النتائج بفعالية والتوصل إلى اكتشافات جديدة ومهمة بناءً على البيانات المتوفرة وتوظيف تقنيات التنبؤ يساهم بشكل كبير في استشراف النتائج المحتملة ورصد الاتجاهات المستقبلية ضمن مختلف المجالات الأكاديمية.

6- التوقعات والتنبؤات: يمكن الاعتماد على تقنيات التنبؤ لاستنتاج النتائج المتوقعة واستطلاع الاتجاهات التي قد تسود في المجالات الأكاديمية المتنوعة، مما يساهم في توجيه الجهود البحثية بفعالية.

7- التصنيف الآلي: المعروف أيضاً بببليوغرافية الذكاء الاصطناعي، يُستخدم لتصنيف الأبحاث العلمية والأوراق الأكاديمية بناءً على الموضوع والمجال العلمي. تُسهّم هذه التقنيات في توضيح الروابط بين المقالات ذات الصلة، مما يدعم إعداد أبحاث شاملة ومتكاملة.

أشكال وأنواع السرقة العلمية: في عالم البحث العلمي، تُعد النزاهة والأخلاقية عناصر أساسية لضمان مصداقية العلم واستدامة التقدم الإنساني. لكن على الرغم من هذه الأهمية، تظهر مشكلة السرقة العلمية كواحدة من أبرز التحديات الأخلاقية التي تواجه المجتمع الأكاديمي والبحثي، مهددة جوهر العلم ومبادئه. ويعتبر هذا السلوك غير الأخلاقي متعدد الأشكال والأنواع، ومن أكثرها شيوعاً ما يلي:

1. **النسخ واللصق:** يُعرف هذا النوع بالانتحال الحرفي، وهو الصورة الأكثر انتشارًا للسرقة العلمية. يتم فيه استنساخ نصوص أو فقرات أو حتى جمل حرفيًا من مصادر أخرى دون الإشارة إلى المصدر الأصلي، مما يُعتبر انتهاكًا صارخًا لحقوق الملكية الفكرية.

2. **استبدال الكلمات:** يشير هذا الشكل إلى إعادة صياغة النصوص عن طريق تغيير بعض الكلمات مع الاحتفاظ بالتركيب الأساسي للجملة. قد يظهر ذلك من خلال استبدال كلمتين أو ثلاث بكلمات مرادفة دون أي إبداع حقيقي.

3. **استخدام الاستعارات:** يشمل هذا النوع سرقة العناصر البصرية أو التوضيحية مثل الصور، الأمثلة، الرسوم البيانية، والجدول دون ذكر مصدرها الأصلي. وعلى الرغم من أن هذه العناصر تُستخدم بشكل شائع في الشرح والتوضيح، إلا أنها تبقى ملكًا لأصحابها.

4. **سرقة الأفكار:** هذا النوع يُعتبر من أخطر أشكال السرقة لأنه يتجاوز استخدام النصوص إلى الاستيلاء على الأفكار بحد ذاتها. يحدث ذلك عندما يقوم الباحث باستخدام أفكار الآخرين وإعادة صياغتها أو تقديمها كما لو كانت عمله الشخصي، متجاهلاً تمامًا الإشارة للمصدر الذي استوحى منه هذه الأفكار.

إن فهم هذه الأنواع المختلفة للسرقة العلمية والوعي بتبعاتها الأخلاقية والقانونية يساعد على تعزيز نزاهة الأبحاث وضمان تطور المعرفة بطريقة تحترم حقوق جميع الباحثين. (إبراهيم، 2020، صفحة 103)

آراء الباحثين في استخدامات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي: تُثير برامج الذكاء الاصطناعي جدلاً مستمرًا حول أخلاقيات استخدامها في البحوث العلمية. بينما يرى عدد من الباحثين أنه يمثل أداة قوية توفر إرشادات قيمة وتُسهل في تعزيز المعرفة، يعبر آخرون عن قلقهم من الجوانب الأخلاقية المرتبطة باستخدامه، مثل انتهاك الخصوصية وحقوق النشر. وفيما يلي بعض الآراء المتعلقة باستخدام برامج الذكاء الاصطناعي في هذا المجال.

يشير غيوم كابانك، الأستاذ والباحث في مجال علوم الحاسوب، إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي قد يُعتبر شكلاً من أشكال الانتحال. ويرجع ذلك إلى وجود بصمات واضحة لهذا التطبيق في العديد من الدراسات، مثل العبارات الشائعة المرتبطة به.

وقد اكتشف كابانك هذه البصمات في أكثر من 12 دراسة. وأوضح أن وجود مثل هذه البصمات يؤدي إلى مشكلتين رئيسيتين: الشك في جودة عملية مراجعة الأبحاث، والإهمال في المعايير الأكاديمية المتعلقة بالبحث العلمي. (بدر، ، تاريخ التصفح 02 / 02 / 2025م).

على الجانب الآخر، نُشرت دراسة في مارس 2023 أعدها الباحث Brady D. Lund بالتعاون مع باحثين آخرين بعنوان "ChatGPT وواقع أكاديمي جديد: الأبحاث العلمية المكتوبة بواسطة الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات النماذج اللغوية الضخمة في النشر العلمي". خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة، منها:

- تمثل نماذج اللغة القائم عليها الذكاء الاصطناعي، مثل ChatGPT، تهديدًا كبيرًا لسلامة البحث العلمي.

- تعتمد هذه النماذج على بيانات ضخمة تم جمعها بالأساس من الإنترنت، مما قد يؤدي إلى انحيازات واضحة في محتواها.
 - تنتج ChatGPT أحياناً ردوداً تبدو مقنعة لكنها قد تكون مختلفة بالكامل، وهي ظاهرة تُعرف بـ "هلوسات الذكاء الاصطناعي".
 - في بعض الحالات، قام البرنامج بإنشاء مقالات أكاديمية بدون أي مراجعة علمية.
- هذا الجدل المستمر يُبرز الحاجة إلى إعادة تقييم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث الأكاديمي لضمان التوازن بين الاستفادة منها والحفاظ على معايير النزاهة العلمية.
- تري مجلة "ساينس" (Science) أنّ أي مخطوطة من إنتاج برنامج ذكاء اصطناعي سيكون "سوء سلوك علمي، لا يختلف عن الانتحال"، وأنّ النشر العلمي يجب أن يظل "مسعى بشري" حصراً. ولا يقتصر ذلك على المجالات العلمية، بل على الجامعات أيضاً، حيث حظرت جامعة "هونغ كونغ" في فبراير 2023، استخدامه من قبل الطلاب، واعتبرت ذلك يوازي الانتحال.
- ولكن هل هذه المخاوف مبرّرة، أم أنّها رد فعل مبالغ به؟ يشهد التاريخ على أنه كلما جرى وضع تصور لتقنية قد تكون مزعزعة (Disruptive Technology)، كانت هناك مقاومة كبيرة لاعتمادها. فمثلاً، لم يكن اكتشاف المصباح الكهربائي من قبل اديسون موضع ترحيب بل سخرية من قبل لجنة برلمانية بريطانية عام 1878، والتي رأت أنه "لا يستحق اهتمام الرجال العمليين والعلميين". كما أخطأ اللورد كالفن رئيس الجمعية الملكية عام 1883 وهي واحدة من أقدم الهيئات العلمية في العالم، عندما قال وقتها: "سنتب أن الأشعة السينية (X ray) هي خدعة". هذه الشواهد التاريخية قد تكون مؤشراً على أن التاريخ ربما يعيد نفسه.
- إنّ مسألة ملكية حقوق الطبع والنشر في المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي تعدّ قضية معقدة، وتتطلب دراسة متأنية من قبل الخبراء القانونيين وصانعي السياسات على حدّ سواء. وذلك نظراً لأن النماذج اللغوية الكبيرة تتزايد قدرتها بشكل ملحوظ، وباتت قادرة على توليد محتوى لا يمكن تمييزه عن الكتابة البشرية. ولذلك، فطرح الملكية الفكرية الناتجة تصبح أكثر إلحاحاً.
- وفي مجال البحث العلمي، قد يؤدي التأليف والمساءلة عن المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي والقضايا القانونية إلى رياح معاكسة، حيث يفتقر إلى الشفافية وإمكانية التتبع بشأن مصادر البيانات، وقد يؤدي إلى عدم مراعاة الآثار الأخلاقية مثل حقوق النشر لضمان استخدامها المسؤول والأخلاقي في النشر الأكاديمي. وهنا، تحذّر دراسة علمية نشرت في مارس 2023، أنّ نماذج اللغة التي يحركها الذكاء الاصطناعي مثل تشات جي بي تي، تشكّل تهديداً كبيراً لسلامة العلم، حيث يتم تدريب هذه النماذج على كميات هائلة من البيانات، بشكل أساسي من الإنترنت، مما قد يؤدي إلى تحييز في البيانات. وفي هذه الحالة، إذا كان مصدر البيانات متحيّزاً أو غير مكتمل، فسينعكس هذا التحيز في مخرجات النموذج. كما أنه أحياناً تكون طبيعة ردوده مقنعة ولكنها مختلفة تماماً وهذا ما يسمّى بهلوسات الذكاء الاصطناعي (AI Hallucination). بمعنى آخر، تشير الهلوسة إلى توليد مخرجات قد

تبدو معقولة، لكنها تكون إما غير صحيحة في الواقع، أو لا علاقة لها بالسياق المحدد. ومن الأمثلة على ذلك، نذكر أن "تشات جي بي تي" قام بإنتاج مقالات أكاديمية بدون مراجع، وهذا قد يؤدي إلى اضطراب في النشر العلمي والتشكيك في نزاهة ومصداقية البحوث.

ومن أجل معالجة هذه المخاوف، قد يكون من الضروري وضع أطر قانونية ومبادئ توجيهية تراعي التحديات التي يطرحها المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي. ويمكن أن تتضمن هذه العملية توضيح قوانين حقوق النشر الحالية لمراعاة استخدام خوارزميات التعلم الآلي وبيانات التدريب، أو وضع لوائح جديدة للتأكد من أن المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي وإسناده بشكل صحيح.

يمكن لـ "تشات جي بي تي" أن يؤثر بشكل كبير على الوسط الأكاديمي والبحث العلمي. ومن المهم النظر في الآثار الأخلاقية لهذه التقنية، لا سيما فيما يتعلق باستخدامه من قبل الباحثين والأكاديميين. ونفترض أن التعاون بين الباحثين والناشرين ومطوري نماذج اللغات قد يكون مفيداً في وضع مبادئ توجيهية تضمن حسن الاستخدام المسؤول والشفاف لمثل هذه التقنيات. ذلك أن غياب وضع مثل هذه السياسات سيؤدي إلى تقويض الثقة في مسار العملية العلمية. وبالتالي، سيكون هناك عواقب بعيدة المدى على البحث والابتكار في المستقبل. (محمد، تاريخ التصفح 02 / 12 / 2025م)

وترى نجوى البدري، الرئيس المؤسس لبرنامج العلوم الطبية الحيوية في جامعة العلوم والتكنولوجيا بمدينة زويل بمصر ومدير مركز التميز لأبحاث الخلايا الجذعية والطب الحيوي، أن تطبيق ChatGPT يمكن أن يكون أداة مفيدة للباحثين. وفي تجربة عملية، قسمت البدري طلابها إلى مجموعتين: طلبت من الأولى كتابة مراجعة بحثية باستخدام ChatGPT، ومن الثانية كتابة المراجعة بالطرق التقليدية. وقد أظهرت النتائج أن المجموعة التي استخدمت ChatGPT كانت أكثر انتظاماً واعتماداً في كتابتها على مدى كفاءتهم في صياغة الأسئلة للاستفادة من التطبيق. أوضحت البدري أن استخدام ChatGPT يمكن أن يهدد نزاهة البحث العلمي إذا تم إساءة توظيفه. لكن في الوقت نفسه، أشارت إلى إمكانية اعتباره أداة لجمع المعلومات التي يمكن للباحث تحليلها وصياغتها بأسلوبه الخاص. بناءً على تلك الملاحظات، يمكن الاستنتاج أن استخدام البرنامج في البحث العلمي يُثير تساؤلات أخلاقية حول النزاهة؛ فعندما يولد محتواه، فإنه يستند إلى بيانات سابقة مأخوذة من مصادر متعددة، غالباً دون الإشارة المباشرة إلى هذه المصادر. وهذا يؤدي بدوره إلى انتهاك حقوق المؤلف، مما يجعل البحث الناتج أقرب إلى السرقة العلمية.

من جهة أخرى، يمكن النظر إلى الـ AI على أنه أداة فعالة، حيث يوفر معلومات غنية وشاملة تساعد الباحثين في تطوير أفكارهم وطرح أسئلة جديدة والحصول على إجابات سريعة. وبالتالي فإن أهمية الأداة تكمن في كيفية استخدامها وتوجيهها بالشكل الصحيح في مسار البحث العلمي.

ما العمل إذا: على الرغم من المزايا العديدة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي ونماذج الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي، بدءاً من إتاحة كميات هائلة من البيانات، مروراً بتحليلها العميق وصولاً إلى تقديم نتائج وتفسيرات

دقيقة، إلا أن هذه التقنيات تواجه أيضًا مجموعة من التحديات والقضايا التي لا يمكن التغاضي عنها. ومن أبرز هذه التحديات يمكننا تسليط الضوء على ما يلي (هيصام، 2024م، صفحة 1180)

- **الخصوصية والأمان:** يشمل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي معالجة كميات كبيرة من البيانات الشخصية الخاصة بالطلاب والباحثين، مما يثير مخاوف تتعلق بحماية الخصوصية وضمان الأمان.

- **الاعتماد المفرط على التكنولوجيا:** قد يؤدي الإفراط في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي إلى تقليل مهارات التفكير النقدي، التعلم الذاتي، والإبداع لدى المستخدمين.

- **تحيز الذكاء الاصطناعي:** مع استمرار استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بنفس الآليات القائمة، يمكن أن تنعكس التحيزات الموجودة مسبقًا في البيانات المخزنة، مما ينتج عنه تكرار لنفس الحلول والمقترحات غير العادلة وغير المنصفة.

- **دقة المعلومات:** يعتمد على مجموعة بيانات تغطي كل الفترات حتى الزمن الراهن. وبالتالي، قد لا يكون ملئمًا بالأحداث العلمية أو الاكتشافات إذا لم تكن البيانات محينة، مما يجعل من الضروري على الباحثين التحقق من صحة المعلومات المستندة إلى مخرجاته.

- **توليد محتوى موثوق:** يستطيع AI إنتاج محتوى متنوع ولكنه قد يشمل معلومات غير دقيقة أو غير موثوقة. لذا، على الباحثين التأكد من مصادر المعلومات قبل استخدامها في بحوثهم.

- **مراعاة السياق:** يعاني AI أحيانًا من محدودية فهم السياق بدقة، مما قد يؤدي إلى تقديم إجابات غير صحيحة أو خارج السياق. لذلك، يجب على الباحثين توخي الحذر عند طرح الأسئلة وضمان صيغتها بوضوح لتجنب الالتباس.

هذه التحديات تساهم في تقديم فرص للمواجهة وتقديم الحلول، والتي منها على سبيل المثال، توفير استثمارات مبدئية كافية وتحسين البنية التحتية لضمان تطبيق ناجح للذكاء الاصطناعي في التعليم والبحث العلمي، كما يتعين تطبيق سياسات وإجراءات صارمة لحماية خصوصية البيانات وضمان سلامتها من الاستغلال والتلاعب، والعمل على تحقيق التوازن بين الذكاء الاصطناعي والتفكير النقدي، وذلك عن طريق تشجيع الطلاب والباحثين على استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة للتعلم والبحث، مع الحفاظ على قدراتهم النقدية والتحليلية، كما يتعين أيضًا على مؤسسات التعليم العالي والمراكز البحثية وضع ضوابط لرصد التحيز وضمان تطبيق الذكاء الاصطناعي بشكل عادل وموضوعي لتلافي مشكلات التحيز وتكرار إنتاج نفس الحلول لمشكلات متجددة وعصرية، وأيضًا يتحتم العمل على تطوير مهارات المستقبل وتحديث المناهج الدراسية وبرامج التدريب لتحقيق التوافق مع تطورات الذكاء الاصطناعي وتجهيز الطلاب والباحثين للتكيف مع تحولات سوق العمل. وأخيرًا، يجب الحرص على أن يتم استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في التعليم بطريقة تحافظ على العلاقات الإنسانية بين المدرسين والطلاب، ويجب تجنب الاعتماد الكلي على التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي على حساب العلاقات الإنسانية والتواصل المباشر بين الباحثين والمعلمين.

مما لا شك فيه أنه بالتعامل مع هذه التحديات بشكل مناسب، يمكن لمؤسسات التعليم العالي والمراكز البحثية تحقيق الاستفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي وتعزيز العملية التعليمية والبحث العلمي في إطار عمل مناسب يحافظ على العدالة والمساواة والخصوصية والشفافية والمسؤولية الأخلاقية. (العزیز، 2025)

خاتمة: ركزت هذه الورقة البحثية على أهمية استخدام هذه الأدوات بشكل أخلاقي ومسؤول مع الالتزام بمعايير النزاهة العلمية. ينبغي على الباحثين التعامل مع الذكاء الاصطناعي كإداة مساعدة تعزز جودة العمل بدلاً من الاعتماد عليه بشكل كامل.

يبقى استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي مقبولاً ومفيداً طالما يتم في إطار احترام ضوابط النزاهة العلمية وأخلاقيات البحث. يؤكد الباحثان أن تعزيز استخدامهما بحذر يعزز من موثوقيتها دون إلغاء الطرق التقليدية للبحث. هذا التوجه نحو دمج التكنولوجيا مع العلم يصب في بناء منهج بحثي أكثر تكاملاً وفعالية.

قدمت الورقة قائمة تفصيلية بأدوات مجانية يمكن للباحثين الاستفادة منها، مع روابط تسهل لهم الوصول إليها. تمثل الورقة دليلاً علمياً مهماً للباحثين خاصة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية. ورغم تطور التطبيقات والأدوات المستمر، يبقى الاستخدام المسؤول والأخلاقي في صميم هذا التطور لتحقيق تقدم علمي مستدام ومنصف.

تعدّ أدوات الذكاء الاصطناعي من أبرز الإنجازات التكنولوجية التي شهدتها العالم في السنوات الأخيرة، إذ أضحت تمثل ركيزة أساسية تسهم في تحقيق تقدم ملموس في مختلف المجالات الحياتية. ومن بين تلك المجالات التي تأثرت بشكل خاص هي ميادين البحث العلمي، بما في ذلك تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث تعزز الأدوات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي من كفاءة الباحثين في إجراء دراساتهم بمراحلها المختلفة، ابتداءً من بلورة الأفكار البحثية ووصولاً إلى تقييم النتائج وصياغة التوصيات، وذلك بفعالية ودقة مع تقليل الجهد والوقت المبذول.

وفي الجزائر، وضعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي برنامجاً لحماية الباحثين وأفكارهم من السرقة والاختلال بسلامة التوثيق، وهو برنامج DETECTIA وضع تحت تصرف الباحثين لمعرفة نسبة الاستئلال والاقتراس في قبول المقالات ومذكرات التخرج وأي بحث تفوق نسبته نسبة معينة يرفض أو يطلب من صاحبه الإعادة. وهذا الذي يسهم في تطوير البحث العلمي.

قائمة المراجع:

- 1- أبو شنب، ج. م. (2002). *أصول الفكر والبحث العلمي*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
- 2- الأسدي، س. ج. (2008). *أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية*. العراق: مؤسسة وارث الثقافية.
- 3- إبراهيم، ف.، وآخرون. (2020). *السراقات العلمية والقانون في البيئة الرقمية*. *المجلة الدولية للمعلوماتية والإعلام وتكنولوجيا الاتصال*، 2. (1)
- 4- المعجل، ط. ب. م. (2005). *دليل كتابة خطة البحث لرسائل الماجستير والدكتوراه* (الطبعة الأولى). الرياض: جامعة الملك سعود.
- 5- موسى، ع. ا.، وأحمد، ح. ب. (2019). *الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر* (الطبعة الأولى). مصر: دار الكتب المصرية.
- 6- نعمان، م.، وذيب، غ. (1998). *البحث العلمي: حرفة وفن* (الطبعة الأولى). إربد، الأردن: دار الكندي للنشر.
- 7- هيصام، ن. (2024). *أخلاقيات البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي: تطبيق ChatGPT وإشكالية السرقة العلمية*. *مجلة قبس*، 8. (1)
- 8- علي، إ. ع.، وسري، ي. ط. (n.d.). *دور الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي*. *مجلة الجامعة العراقية*، 2. (16)
- 9- حازم، ب. (2023، سبتمبر 18). *بصمة شات جي بي تي.. باحثون تركوا خلفهم دليل جريمتهم*. *الجزيرة نت*.
<https://www.aljazeera.net/science/2023/9/18>
 (تاريخ التصفح: 02 فبراير 2025)
- 10- محمد، م. (2023، أبريل 26). *تشات جي بي تي والنشر العلمي: اعتبارات أخلاقية المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية*.
<https://arsco.org/article>
 (تاريخ التصفح: 02 فبراير 2025)
- 11- عبد العزيز، و. م. (2023، مايو 4). *الذكاء الاصطناعي وآثاره على التعليم العالي والبحث العلمي*. *صحيفة البلاد*.
<https://www.albiladpress.com/news/2023/5346/columns/811212.html>
 (تاريخ التصفح: 02 فبراير 2025)